

يا أصحاب سورة البقرة | برنامج وتزودوا | المجلس الثالث:سورة البقرة من الآية 72 إلى الآية 16

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على النبي المصطفى صلاة تسرى وعلى اله وصحبه ولنهجه اقتفى اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

ارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين حياكم الله ايها الاكابر في مجلس يتجدد بنا يا اصحاب سورة البقرة نعمة الصحبة هذه في افياء هذه السورة العظيمة التي تشكل مفهوما عظيما من مفاهيم الاسلام. وهو مفهوم سمعنا واطعنا - 00:00:16

وكيف تربى هذه السورة المؤمن على منهجية التلقي عن الله سبحانه وتعالى والاستسلام المطلق اعود فاقول وهي ملة ابراهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين المجلس السابق ايها الكرام اكملنا الحديث عن - 00:00:35

الاصناف البشرية في تلقي الهدى في تلقي كتاب الله سبحانه وتعالى. نحن في سورة الفاتحة عندما قلنا اهدنا الصراط المستقيم الله سبحانه وتعالى في بداية سورة البقرة قال ذلك الكتاب. يا من تبحث عن الصراط المستقيم - 00:00:55

ذلك الكتاب لكن هذا الكتاب انما الهدايته للمتقين. لانهم هم الذين سينتفعون به حق الانتفاع. ويستهدفون بهداياته بخلاف الصنف الثاني والثالث الكافرون. وقد عرفنا كيف تلقوا القرآن بالتغطية والاعراض وبالمنافقين الذين كانوا يشتغلون في الانفاق وفي الدهاليز. استوقفوا نارا - 00:01:11

وسمعوا الهدايات لكنهم اغلقوها. هناك صنف احسن حالا الذين ما زالوا في حيز التردد كلما اضاء لهم وشفي واذا اظلم عليهم قاموا ثم سمعنا نداء الله عز وجل للبشرية جمعاء بضرورة الخضوع. بضرورة الانقياد لهذا الخالق العظيم - 00:01:37

الذي خلق اتقن الخلق وتحذير الله عز وجل من اتخاذ اي انداد يتم تلقي الاوامر منهم. انما الاوامر يتلقى من الاله الواحد الفرد الصمد ثم عاد ليتحدى بهذه الهدايات اذا كان احد يستطيع ان يأتي بهدى مثل هذا الكتاب - 00:01:55

ان يأتي به وادعوا شهدائكم وعرفنا كيف ان الكفار حادوا عن النقاش وبدأوا يضعون شماعات وعلاقات يعلقون عليها لماذا هم لا يلتفتون لهذا الكتاب؟ الكفار والمنافقون اعترضوا لماذا الله عز وجل يضرب الامثلة بالعوضة والذبابة - 00:02:16

الله سبحانه وتعالى يقول ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. المهم هو ان تبني الفكرة والذين امنوا يستفيدون من هذه الامثال ويوظفونها. واما الذين كفروا وناقوا فيجعلونها شماعات. لعدم اهتدائهم بالقرآن واعراضهم - 00:02:34

عن اه ثم اخبر الله سبحانه وتعالى عن تلك النفسية الفاسقة التي يكون القرآن بدلا من ان يكون سببا لهداها. هذا القرآن الذي هو هدى للمتقين هذا القرآن يضل به اقوام اخرون. الفاسقون. وعرفنا صفات اهل الفسق - 00:02:51

اليوم باذن الله سنبدأ الرحلة من البداية كما يقولون يخبرنا الله سبحانه وتعالى لماذا نحن البشر لا نستغني عن هدايات الله سبحانه وتعالى. لماذا لا يمكن ان تستقيم حياتنا الا بتلقي الهدى من الله عز وجل. تلقيا تاما بمنهجية سمعنا واطعنا. وهنا يأتي سؤال هل يمكن للانسان ان يعيش في حياته - 00:03:10

دون ان يتلقى الهدى من الاله سبحانه هذا سؤال وجودي هل يمكن انا وانتم نعيش على هذا الكوكب على هذه الارض مستغنيين بذكائنا وقدرتنا وتفكيرنا وعقولنا الانسان كائن مفقود للهداية من عالم الغيب - 00:03:36

من الله سبحانه وتعالى وانه في اللحظة التي يستغني بها عن الاستهداء بهدايات الله سبحانه وتعالى يسقط وينحدر هنا الله سبحانه

وتعالى في سورة البقرة في مطلعها اراد ان يخبرنا بانكم لا يمكن ان تصلح حياتكم على هذه الارض - 00:03:59

بالهداية وتلقيها وقبولها فقال سبحانه وتعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا يذكر لنا

القصة من البداية حتى قبل ان يحصل ذاك الحوار المهيّب في الملأ الاعلى - 00:04:18

بين الله سبحانه وبين ملائكته الله عز وجل خلق الارض ثم خلق السماوات ثم عاد الى الارض فدحاها لتصبح مستوية قابلة للعيش هو

الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. سبحانه وتعالى يخبرنا انه خلق الارض - 00:04:36

واودع فيها ما اودعه من المياه والمعادن وظروف الحياة والهواء. لتكون قابلة للعيش. وليقوم هذا الكائن الذي اسمه الانسان والذي

سينزل الى هذه الارض ليقوم باستغلال مقدرات الارض لاتمام الحياة البشرية على هذا الكوكب - 00:04:57

قبل ان تنتهي هذه الحياة الدنيا ويعود مرة اخرى الى عالم الآخرة. اذا يخبرنا كيف بدأت الحكاية خلقت لكم كل ما في الارض لتنتفعوا

به. خلق لكم من اجلكم ما في الارض جميعا. ثم استوى الى السماء سبحانه وتعالى فسواهن سبع سماوات - 00:05:16

خلق سبع سماوات فوق هذه الارض وهو بكل شيء عليم. يعني هو يعلم لماذا فعل ذلك. لماذا خلق الارض واعدها؟ ولماذا خلق

السماوات واعدها؟ نعم هو بكل شيء عليم - 00:05:37

الله سبحانه وتعالى يخبرنا ماذا حصل بعد ذلك ايه قصتك من البداية بعد ان تم تجهيز الارض وتهيئتها قال سبحانه وتعالى معلنا

لملائكته واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:05:52

هذه الارض يعني كأن الملائكة ايضا استغربت من وجود هذه الارض ولماذا يخلق الله سبحانه وتعالى وقع هناك تساؤلات في اذهانهم

تجاه هذا الكوكب الجديد واعادة تهيئة واصلاح ليتم عليه الحياة. فاعلم سبحانه وتعالى الملائكة - 00:06:11

انه سيجعل على هذا الكوكب الذي اسمه الارض سيجعل عليه خليفة وحقيقة من هنا تبدأ الحكاية من كلمة خليفة الشيخ فريد

الانصاري ابدى حقيقة في جلاءه في الكلام عن هذا هذه المفردة ولماذا اختيرت هنا واستطيع ان اقول - 00:06:30

لاحظوا ان الله سبحانه وتعالى في هذا المقام بالتحديد لم يقل اني جاعل في الارض انسانا لم يقل اني جاعل في الارض بشرا لم لم

يتم استعمال اي مفردة الا هذه المفردة. اني جاعل في الارض خليفة. لان هذه المفردة - 00:06:48

هي التي توضح لك وظيفتك على هذه الحياة انك خليفة. الان لن ادخل حقيقة في السجاد العقدي وهو ما المراد بالخليفة هنا؟ هل

اننا خلايف يخلف بعضنا بعضا؟ او اننا خلفاء عن الله - 00:07:08

للحكم بشريعته في الارض. وهناك سجل عقدي حدث يعني بين المفسرين. وان كنت حقيقة يعني في نظري لا ارى مانع من ان يقال

ان هو خليفة لله. لكن ليس هذا استخلاف احتياج. يعني ليس لان الله يحتاج وجود نائب عنه في الارض وضعنا. بل هو استخلاف -

00:07:23

هنا يعني اعتقد ان المشكلة يجب ان تنتهي اذا قلنا هو ليس استخلاف حاجة ليس سبحانه وتعالى منشغل بعوالم اخرى. فلانه ليس

مسيطر على العوالم حاشاه. قال ساجعل في الارض من يخلفني - 00:07:43

ما يحصل في عالم الارض في الكوكب. نعم ان الخليفة يضع نواب له في الامصار يوصلون اليه المعلومات. لكن استخلاف الانسان في

الارض وان نقول ان الانسان خليفة لله في الارض هو - 00:07:57

استخلاف ابتلاء لهذا الانسان ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يبتليكم هو هل ستقوم بحق هذه الخلافة وهذا الميثاق الذي بينك وبين

الله ام لن تقوم بحقه وكونك خليفة عن الله - 00:08:11

لتقوم بترسيخ حكم الله في الارض هذا يعني هذي اول اشارة انه لا يمكن ان تستقل عن هدايات الله انت اصلا خليفة عن الله فكيف

يمكن او تسمح لنفسك او تتجرأ ان تضع منهجا في الارض خلاف منهج الله سبحانه وتعالى. اذا انا استخلفت شخص على شيء

فالمطلوب من - 00:08:28

هذا الشخص ان يأخذ التعليمات مني حتى يؤدي هذه الخلافة كما اريد هكذا انت ايها الانسان الله سبحانه وتعالى اعلن ذلك امام الملأ

الاعلى ان هذا الانسان انما اريده ان يكون خليفة ليطبق احكامي في الارض - 00:08:52

إذا الوضع الطبيعي والحالة الطبيعية انه هذا الانسان عليه ان ينتظر الهدايا من الله ويتلقاها بمنهجية سمعنا واطعنا بمنهجية اسلمت لرب العالمين لانه سوى ذلك هو متمرّد سوى ذلك هو فاسق. كما مر معنا في المجلس الماضي. خرج عن القانون الذي وضع من اجله -

00:09:10

وكلمة خليفة ايضاً حقيقة تعلي من شأنك ايها الانسان يعني كيف ان الله سبحانه وتعالى اختارك لتطبق احكامه وهداياته على هذه الارض. هذا ايضاً كما انه تكليف ابتلاء فيه ناحية اخرى من التشريف - **00:09:34**

لكن التشريف لمن ادى هذا المفهوم على حقيقته مفهوم انه خليفة لله في الارض من ادى هذا المفهوم الاستخلاف على حقه فقد شرفه الله سبحانه وتعالى. وهنا الملائكة تساءلت قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - **00:09:51**

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ايضاً اختلفت عبارات المفسرين لماذا الملائكة قالت هذا الكلام؟ يعني من اين عرفت الملائكة؟ من اين عرفت الملائكة ان هذا الخليفة هذا الكائن الجديد الذي سيخلق - **00:10:14**

سيفسد في الارض ويسفك الدماء. قال بعض المفسرين انه كان على الارض قبل عالم الانسان كان هناك الجن. وان الجن افسد وفعلوا ما فعلوا. حقيقة هذه كلها من الاسرائيليات التي لا نملك معلومة دقيقة حولها. لكن لا يمكن ان افهمه من هذه الاية باختصار هو ان -

00:10:33

الملائكة كان في ذهنها انها اعلى المخلوقات كان في تصورها انها اعلى المخلوقات وان عبوديتها لله اركز في هذا المعنى كانت الملائكة تعتقد ان عبوديتها لله هي اعلى انواع العبوديات. ما كان في تصورها انه يمكن ان يأتي نمط اخر - **00:10:53**

من انماط العبودية والطاعة لله يكون اعلى من نموذجها. لاحظ ماذا قالت ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني نحن من الصباح الى المساء لا نفتر عن تسبيحك والثناء عليك الهنا وتقديسك اي تنزيهك عن العيب والنقائص. هذا الذي كان يدور في ذهن الملائكة انهم اعلى نماذج التعبّد والسمع والطاعة - **00:11:16**

الله سبحانه وتعالى اراد ان يعلمهم درساً فقال اني اعلم يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون. اعلم ان هناك نموذج اعلى في العبودية من نموذجكم هل هناك فعلاً نموذج اعلى فالعبودية - **00:11:41**

من نموذج الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يستحسرون عن عبادته لا يستكبرون هذا سؤال هل هناك فعلاً نموذج اعلى من نموذج الملائكة في التعبّد؟ نعم الله سبحانه وتعالى قال لهم اني اعلم - **00:11:59**

انتم تظنون انكم اعلى نماذج التعبّد؟ لا هناك نموذج اعلى سيظهركم هذا النموذج وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الله سبحانه وتعالى اراد ان يبين للملائكة حتى عجزهم عن الادراك والاحاطة بالمعلومات. يعني انتم لستم فقط عندكم عجز في - **00:12:19**

صور العبودية وانه يمكن ان اخلق ما هو اعلى منكم بل عندكم حتى نقص في جوانب كثيرة في المعرفة والله سبحانه وتعالى اثبت لهم ذلك لما خلق هذا الكائن الجديد - **00:12:47**

الذي ابتداءً بادم عليه السلام خلق ادم وعلمه اسماء الاشياء في هذا الكون علمه لفظ السماء ولفظ الارض ولفظ الكواكب واسماء الالات والادوات. يعني قال ابن عباس علمه كل شيء الفأس والارض - **00:12:58**

والعشب والشجر وهذه خوخ وهذا مشمش علمه اسماء كل شيء والملائكة كان علمها قاصراً عن هذا الله سبحانه وتعالى اراد ان يشير الى الملائكة عن قصورهم يعني اياكم ان تظنوا لوهلة انكم لانكم تتعبدون ليلاً ونهاراً انكم احطم بكل شيء علماً - **00:13:16**

ساريكم مقدار العجز عن الادراك لديكم تعلم ادم الاسماء ثم عرض هذه الاسماء ثم عرضهم اي عرض قال المسميات عرض المسميات على الملائكة وقال انبئوني باسماء هذه المسميات ان كنتم صادقين - **00:13:38**

ان كنتم صادقين انكم بلغت الى درجة عالية من العلم والمعرفة لتعرفوا كيف سيكون حال هذا الانسان. وكأن الملائكة ويمكن ان يشار الى هذا ايضاً كأن الملائكة ربما توقعت لانها كانت ترى في نفسها انها اعلى نماذج التعبّد. توقعت انه اي نموذج اخر - **00:13:56**

ان اي نموذج اخر سيوجد سيكون منه فساد باعتبار انها هي اعلى نماذج التعبّد. فالله سبحانه وتعالى اراد ان يبين لهم العجز. وانكم

مهما بلغت وان كنتم شريفة عظيمة لكن علمكم واحاطتكم ودرايتكم محدودة جدا مقابل علم الله سبحانه وتعالى ودرايته -

00:14:16

الملائكة لانها مخلوقات خاضعة لله تسير على منهج سمعنا واطعنا جبلة وطبيعة. لان الملائكة تختلف عن المكون البشري. الملائكة هي جبلة وطبيعة لا قالت وخضعت لله سبحانه سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:14:39

فهمت الملائكة الدرس لا علم لنا الا ما علمتنا. فخضعت لله انك انت العليم الحكيم وسع علمك كل شيء وهو ليس مجرد علم هكذا لا هو علم مقرون بحكمة. وهذا من الكمالات لان الانسان قد يكون له علم - 00:15:00

لا يعرف كيف يسقط علمه سيكون هناك سفه في الاسقاط. لكن الله سبحانه وتعالى كماله فوق كمال كل شيء هو عليم حكيم يضع كل شيء في مكانه قال يا ادم انبئهم باسمائهم - 00:15:20

ما ظهر لهم عجزهم وظهر جهلهم الله عز وجل قال لادم يا ادم ان تتكلم بهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قالوا الم اقل لكم يخاطب الملائكة قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تدون وما كنتم تكتمون اعلم ما تظهرون - 00:15:35

ما يظهر على السنتكم وما تخفونه في بواطنكم وما الذي كانوا يخفونه في بواطنهم؟ ايضا هذا نقاش كبير بين المفسرين ولست هنا في موطني تفسير كلمة كلمة وانما اريد ان اعطي المعاني العامة - 00:15:59

بعد هذا النقاش امر الله سبحانه وتعالى يعني بعد ان ظهر شرف الانسان على الملائكة الله سبحانه وتعالى اراد ان يكرمنا فقال للملائكة اسجدوا لادم وجود تشريف وتكريم فسجدوا ولا احد سمعنا واطعنا عند الملائكة - 00:16:13

الا ذاك الشخص المتمرد الذي هو في اظهر اقوال اهل العلم كان من الجن لكن لشدة تعبه تخيل ان ابليس كان شديد التعب لله. لشدة تعبه كان اعلى من الملائكة وكان يسمى قيل - 00:16:35

فيما يروى طاووس الملائكة فهذا المخلوق الذي اسمه ابليس لما امر الملائكة وهو من ضمنهم تبعوا باعتباره حاضرا معهم في تجمعاتهم لما امروا بالسجود للملائكة قالوا سمعنا واطعنا ابليس رفض - 00:16:51

ابليس وهنا بدأت فكرة العصيان بدأت فكرة الفسق والخروج والتمرد. بدأت فكرة سمعنا وعصينا من ابليس. هو اول من قدح هذه الشرارة في هذا العالم الله عز وجل اذا امر الملائكة ان تسجد لادم فسجدوا الا ابليس قرر التمرد قرر العصيان وان يرفع شعار الرفض -

00:17:10

لاوامر الله سبحانه وتعالى لذلك الله عز وجل عبر عن حالة ابليس بانه ابى واستكبر اباء ورفض قبول هذه الهداية وهي اولى هدايات الله هنا في هذا المقام. رفض ذلك - 00:17:31

واستكبر على ربه وكان من الكافرين. طبعا كان هنا عند كثير من المفسرين مع نصارى اي بهذا التمرد وبهذا الاستكبار صار من الكافرين اعلن انتقاله من قمة التعب الى قمة الكفر والتمرد على الله سبحانه وتعالى - 00:17:46

دعونا نعود الى ادم وهذا الذي يهمنى هنا ادم انسان يوجد الان في الجنة ولاحظ استقرار الانسان الى هداية الله سبحانه وتعالى ليبقى في ذاك المقام الرفيع الشريف الله عز وجل يقول لادم وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة - 00:18:06

وكلا منها رغدا حيث شئتما لكن في طلب يا ادم اريد ان امرك هناك شجرة معينة لا تقربها كل الجنة وكل ما فيها من المساحات والجمال. واللذة والطعام والشراب. تخيل! في الجنة في الجنة ادم - 00:18:27

ان رأيت ولا اذن سمعت الاشتها والطعام والاشجار ومع ذلك في هناك امر اريده منك يا ادم هناك شجرة اياك انك تقربها ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين خلص بكون ظلمت نفسك - 00:18:46

هنا طبعا في سورة الاعراف وسور اخرى جاء التفصيل كيف ان آآ الشيطان بدأ يوسوس لادم ويغريه باكل هذه الشجرة المعينة وسبحان الله هكذا لاحظوا طبائعا مساحات المباح واسعة في حياتنا - 00:19:05

لكن سبحان الله كثير منا لا يستلذ الا بالحرام مساحات المباح في الزواج في الكسب الترفه الاشياء المباحة التي يمكن ان تفعلها ضمن مساحة المباح وكبيرة ممتازة جدا. تكفي وزيادة - 00:19:21

لكن يأتي الشيطان يضغط على مساحات الحرام. يزينها زخرف القول سول لهم. يبدأ عمل الشيطان ليقتنعك ان المساحة المحرمة هي الاجمل هي الالذ هي الاعلى لتبدأ تنحو منحائها وهذا ما حصل مع ادم وهنا لان المقام مقام بيان افتقار الانسان للهدايات وانه في اللحظة - [00:19:38](#)

التي ايها الانسان فيها تخرج عن سمعنا واطعنا واستقبال هدايات الله والخضوع لها هي اللحظة التي ستندحر فيها هي اللحظة التي ستفقد فيها امتيازاتك التي كهرنا معطيك اياه الله عز وجل جعل الملائكة تسجد لك - [00:20:04](#)

الملائكة تسجد لك اللحظة التي لن تقول سمعنا واطعنا وستمارس ممارسة الشيطان تفقد هذا الامتياز ويبدأ الهبوط. وهذا ما حصل معادا فعليا. قال سبحانه فاذلهم الشيطان عنها فاذلهم الشيطان نحاها ازلهم نحاها وفي رواية فاذى او عفوا في قراءة فاذلهم. وكلاهما تؤدي الى نفس النتيجة النهائية. اما - [00:20:21](#)

الشيطان استطاع ان ينحي الانسان عن سعادته من خلال الوسوسة في اللحظة التي ستنتصت فيها الى الشيطان اعلم انه ستحصل لك ازالة. كما حصلت لادم فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه من السعادة - [00:20:47](#)

الجمال والذائد والراحة والطمأنينة متى فقد الانسان كل هذه السعادة في اللحظة التي لم ينصت فيها لهدايات الله. لم يقل سمعنا واطعنا. بدأ الشقاء في حياته هذه النقطة ليست خاصة بادم. ادم تاب عليه السلام فتاب الله عليه. لكن هي رسالة لكل البشرية. في اللحظة التي لن تنصتوا فيها ولن - [00:21:10](#)

فيها لشريعة الله ولن تستسلموا لهدايات الله ستخرج من الراحة والطمأنينة ليبدأ الضنك الشقاء والارهاق النفسي والهموم والغموم. لانك دائما نلاحظ الفرق بين انسان يعيش ضمن معادلة سمعنا واطعنا وانسان لا يعيش ضمنها - [00:21:37](#)

ستجد ان ذاك الانسان الذي يعيش مع الوحي ويستقبل هداياته مطمئن هادئ. يعيش في سعادة وفي لذة. سعادة الرضا بالله اما الدنيا فهي كبد عموما ويعود ان شاء الله الى الله عز وجل الى الجنة في الجنة في الدار الآخرة. بخلاف الذي اعرض عن ذكرى اعرض عن هداياتي - [00:21:55](#)

فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى. المهم الله سبحانه وتعالى يخبرنا ماذا حصل لنا. هذا الكلام بيهمنا اخواني نفهم نحن في هذا القرن الواحد والعشرين من اين اتينا وما اصلنا وما ايش قصة وجودي انا واياكم على هذا الكوكب ما هو المطلوب منا - [00:22:15](#)

يقول سبحانه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. هنا بدأت حكايتنا على كوكب الارض انا واياكم من هذه اللحظة بدأت حكايتنا حكاية الصراع الطويل بين استقبال القلب لهدايات الله وبين انصاته لآخواء الشيطان - [00:22:33](#)

هنا بدأت المعركة سنزل الى الارض وستبدأ العداوة الشرسة بيننا وبين ابليس ابليس يسعى لصدنا عن هدايات الله والله عز وجل يرسل لنا الكتب والرسول وينزل علينا من الايات ويقيمهم لدى الدلائل لنستقبل هدى. هنا بدأت المعركة في حياة الانسان. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض - [00:22:53](#)

عدو ولكم في الارض في هذا الكوكب مستقر ومتاع الى حين تنزل يا ايها الانسان الى كوكب الارض ولاحظ ان نزولك من السعادة الى الارض كان نتيجة الخطيئة تذكر هذا الدرس جيدا - [00:23:16](#)

ان نزولك من السعادة وان الذي اخرجك من السعادة هي الخطيئة. هي عدم تلقيك هدايات الله هذا الدرس يجب ان لا تنساه يا ايها الانسان ان اصل نزولك هو خطأ - [00:23:34](#)

وقع فيه والدك ادم عليه السلام. وان هذا الخطأ كلفنا كثيرا كلفنا الهبوط الى الارض وان كان هذا في علم الله السابق لكنه درس يجب ان يعلم انه فاخرجهما لاحظ فاخرجهما مما كان فيها عمر ك ما تنساها - [00:23:47](#)

قالوا ولكم في الارض مستقرا ومتاع الى حين طبع ادم تعلم الدرس عليه السلام تتلقى ادم من ربه كلمات علم الله سبحانه وتعالى ادم كيف يتوب فتاب ادم وهذه خصيصة الانسان - [00:24:03](#)

التي تجعل نمط تعبه اعلى من نمط تعبد الملائكة الفرق بيننا وبين جنس الملائكة ان الانسان خلق كائن عنده شهوات ونزوات ورغبات

تحاول ان تصده عن الله سبحانه وعن هدايات الله - 00:24:22

ذاك الانسان الذي يكبح هذه الشهوات والنزوات ويجاهدها ارضاء لله سبحانه وتعالى. هذا عند الله في المقام اعلى من مقام الملائكة وهذا معنى قوله سبحانه في البداية او من معانيه اني اعلم ما لا تعلمون. الملائكة ظنت ان نمطها في التعبد هو اعلى انماط التعبد كما قلنا لكنها حقيقة - 00:24:42

هذي عبادة جبلية. لكن هناك ما هو اعلى منكم يا ايها الملائكة. ذلك الانسان الذي ملئ بالشهوات والرغبات والنزوات لكنه يقبل على الله ويكافح ويجاهد شهواته ورغباته. والمعاصي التي يزخرها الشيطان. ويصر ان يمشي رغم العثرات في الطريق هذا اعلى منكم - 00:25:04

هنا يعلو الانسان على الملائكة هنا يعلو الانسان على الملائكة. وهنا على ادم عندما تاب ولذلك الله سبحانه وتعالى جعل نمط تعبد الانسان انه هذا الانسان طريقة تعبده لابد وان يكون فيها اخطاء وهذه الاخطاء لابد ان يتوب منها. يعني نحن لم نخلق لنكون معصومين. بل بالعكس - 00:25:26

لو لم نذنب لاتي الله سبحانه وتعالى باقوام يذنبون لانه يريد البشر ان نكون هكذا نمط تعبده. انه يتعثر يخطئ ويتوب فيرتفع ثم يعود فتعثر يخطئ فيتوب واتوب عليه. هو يريد هذا النمط في الانسان. طبعاً هو لا يريدك ان تعصي. لكن هو جعل المعصية - 00:25:48

منك وقدر ان تكون المعصية تقع منك ليري مقامات التوبة. فاذا تبت الى الله سبحانه وتعالى فقد قمت بخاصيتك والله سبحانه وتعالى يرفعك فوق مرتبة الملائكة اذا خاصية الانسان هو قدرته على التوبة وفتح مجال المغفرة والصفح من الله عز وجل له - 00:26:11

نتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه اذا علينا جميعاً ان نسير على خطى ادم حتى نبقي في علونا وفي شرفنا. ادم عليه السلام انتهى من ارض وسيعود باذن الله الى جنته التي خرج منها. اليس كذلك؟ لانه تعلم الدرس. ونحن جميعاً علينا ان نتعلم ان - 00:26:33 بالتوبة ان شرفنا بالاقبال على الله دوماً عند كل عثرة. هذا ما يميزنا هكذا نحن البشر نخطئ، نتوب اما ان تخطئ وتصر على الخطأ وتحاول ان تبقى سائراً في مستنقع الرذائل؟ لاً. اذا انت لم تفهم الدرس. ولم تع - 00:26:55

انت تحتاج الى هدايات الله. فاياك ان تعرض عنها. انه هو التواب الرحيم. مرة اخرى يعلن سبحانه وتعالى للبشرية قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما يأتينكم مني هدى. اذا هنا اخبار - 00:27:14

سيأتيكم مني هدايات فمن تبع هذه الهدايات فمن تبع هداي هذا لا يقلق ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا تخف من المستقبل ولا تحزن على ما فات اطمئن لانك تلقيت الهدايات - 00:27:31

والهدايات هذه ستخدمك في الدنيا وفي الآخرة اما الذين مارسوا الكفر والتكذيب بهذه الهدايات واصروا على الاستمرار في هذا المنهج وهم عبدة الشيطان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار - 00:27:50 يعاقبهم عقاباً شديداً لانهم لم يتعلموا الدرس اذا هنا بدأت القصة والحكاية ونحن امتداد لتلك الحكاية الطويلة التي ابتدأت منذ لحظة نزول ادم الى الارض بسبب عدم فعله الهداية في مقام معين - 00:28:08

وعدم التزامه بسماعنا واطعنا في مقام معين ثم الله سبحانه وتعالى يخبر اننا منذ نزلنا الى الارض نحن في صراع. ويجب علينا ان نتقبل الهدايات وان نخضع لها لنعود واذا لم نفعل ذلك والله لن نعود. اذا لم نخضع له داعيات الله لن نعود. بل والعياذ بالله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:28:27

اسدل الستار هنا عن مشهد بداية الانسان لترفع او ليرفع ستار جديد على امة عظيمة من امم الارض استخلفها الله سبحانه وتعالى عقوداً وعقوداً امة مت ايه بقي امة مرهقة - 00:28:50

كانت تتعامل مع الرسل والرسالات مع هدايات الله سبحانه وتعالى بابشع انواع التعامل وبالهوى وبالتشهي وباللعب وبالاستهزاء الله سبحانه وتعالى يريد ان يقص علينا حال هذه الامة لتتعلم دروساً كثيرة في الحياة - 00:29:11

هذه الامة هي امة بني اسرائيل بعث فيهم انبياء ورسل وجاءتهم من الهدايات الكثير الكثير كيف تعامل بنو اسرائيل مع هدايات الله؟ وكيف الله سبحانه وتعالى عاقبهم على عدم التزامهم بمنهج سمعنا واطعنا - [00:29:31](#)

بنو اسرائيل في جملتهم ولا نقول جميعا لان منهم كما قال سبحانه ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة قول بعثة النبي عليه الصلاة والسلام بنو اسرائيل في تاريخهم كان شعارهم العام هو التمرد - [00:29:50](#)

مع انهم ابتدأوا بمعاناة شديدة بدأوا بتسلط فرعون عليهم وكان يصومهم سوء العذاب وكان يرهقهم والله عز وجل اغدق عليهم النعم. لكن للأسف متمردون فسق لم يستقبلوا هدايات الله كما تستقبل - [00:30:08](#)

ففعلوا شتى انواع التلاعب والتمرد والتهمك والعبث بهدايات الله سبحانه عاقبهم الله عقابات شديدة. ثم بعد ذلك سحب النبوة منهم وصحب الرسائل منهم ليضعها في جنس جديد وهو جنس العرب ليكون هذا جنس اعلى في الخضوع لله سبحانه من جنس اليهود - [00:30:27](#)

لكن ليس كل العرب طبعا فعلوا ذلك بل وقع كثير منهم في ممارسات اليهود المهم سيأتي الان صفحات تتلو من سورة البقرة تستعرض لنا حال هذه الامة الكبيرة وكيف كان تلقيها لهدايات الله؟ الان هذا المقطع نستطيع ان نضع عليه وهذه من طرق تدبر القرآن ان المقطع - [00:30:50](#)

يمكن ان تضع عليه ما اسميها عدة كاميرات. يعني هذا هو خطاب لبني اسرائيل الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم. لا تكررنا المأساة والجرائم التي وقع فيها اسلافكم. اسلافكم - [00:31:11](#)

ايضا هو خطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم. اياكم ان تمارسوا ممارسات اليهود في تلقي الهدايات. فلما تنظر الى هذا المقطع وبدايته بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم. واياي فارهبون. وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم. هنا تجد ان - [00:31:24](#)

يوجه لبني اسرائيل الذين كانوا في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يقيمون معه في المجتمع المدني هذا الخطاب وان كان موجه لبني اسرائيل ومحاولة لاستصلاح من يمكن ان يستصلح منهم - [00:31:44](#)

لكنه في نفس الوقت ستجد انه رسالة لنا لنا نحن نعم اياكم ان تقعوا بما وقع به هؤلاء دعونا ننظر في بني اسرائيل وننظر صفاتهم وننظر في صفاتهم وكيف تلاعبوا بالوحي والهدايات لله سبحانه وننظرها الممارسات بني اسرائيل - [00:31:58](#)

مع هدايات الله موجودة اليوم في حياتنا؟ هل نحن نمارس ممارساتهم في طريق التلقي الوحي والتعامل معه. انظروا كيف اعلم كما قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة - [00:32:18](#)

وان كثيرا من امة الاسلام للأسف ساروا على خطى بني اسرائيل في تلقي الهدى من الله سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم واياي فارهبون - [00:32:35](#)

اه الله سبحانه وتعالى يعبر عن اه هذا الهدى وهذه الهدى وهذه الرسالات التي وضعها فينا بانها عهد ومواثيق. لاحظوا في الصفحة قبل قليل الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. وهنا يقول سبحانه - [00:32:50](#)

واوفوا بعهدي علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى نحن عبرنا عنها قبل قليل وعبر عنها القرآن بانها علاقة الاستخلاف اني جاعل في الارض خليفة. هذا الاستخلاف هو عهد بينك وبين الله - [00:33:08](#)

هذا الاستخلاف اني جاعل في الارض خليفة. عدم الاستخلاف عهد بينك وبين الله عليك ان توفي بهذا العهد بان تلتزم بهدايات الله وتخضع لها تماما وتخضع لها الكون او تخضع لها الشعوب - [00:33:20](#)

هذا العهد اللي بينك وبين الله ان تستقبل هداياته وان تخضع لها انت شخصا. وان تخضع الناس لها لذلك الله سبحانه وتعالى قال لبني اسرائيل واوفوا بعهدي واوفوا بعهدكم الله سبحانه وتعالى جعل حق جعل حقا للعبيد عليه. انه من عبده ولم يشرك به شيئا ان يدخلهم الجنة. كما قال النبي صلى - [00:33:37](#)

عليه وسلم معاذ تدري ما حق العباد على الله قال الله ورسوله اعلم. قال الا يعذب من لا يشرك به شيئا كما قال عليه الصلاة والسلام اذا

من هنا بدأت الحكاية. وأنا يعجبني الاستاذ طه عبدالرحمن لما يتكلم عن النظرية الائتمانية - [00:34:01](#)

هو يقول اننا في علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى في استئمان. لذلك سماه النظرية الائتمانية يعني كأن الله استأمننا على هداياته على لانكم خلفاء الارض انتم مستأمنون عليها فاحذروا ان تخونوا الامانة - [00:34:18](#)

احذروا ان تنقضوا الميثاق واياي فرحبون وامنوا بما انزلت وهو القرآن مصدقا لما معكم وهو التوراة والانجيل ولا تكونوا اول كافر به ما عيب عيب يا ايها اليهود وانتم اصحاب كتب سماوية. ويا ايها النصارى وانتم اصحاب كتب سماوية ان تكونوا اول كافرين بالقرآن - [00:34:35](#)

يعني العرب جاهليون. العرب امة ما كانت تقرأ ولا تكتب. متصور منها شيء من العناد والا تقبل الهداية ابتداء. لكن انتم اصحاب كتب سابقة وبشرتكم بنبي اخر الزمان وبالهدايات التي ستأتي معه. واخبركم انبياءكم بهذا النبي العظيم. وبما سيأتي به من الهدايات. [00:35:00](#) فالاصل -

ان سلسلة الهدايات تبقى خاضعا لها. مش هينفع تكون خاضعة للتوراة ومش خاضع للقرآن او تخضع للانجيل. ولا تخضع للقرآن. قال وامنوا بما هذا الذي انزلته هو مصدق لما معكم ويؤكد ما فيه. طبعا الجزء الذي لم يحرف منه - [00:35:20](#) ولا تكونوا اول كافر به. اذا هو يخاطبهم بعيب التخلف مع وجود العلم بين ايديكم ثم حذرهم من من تشويه الهدى. قال ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا اياكم ان تعبثوا - [00:35:38](#)

اياك ان تشوه الهدى واياي فاتقون اتقوني انا وهذا كانه عودة بهم الى منهج التقوى ولا تلبسوا الحق بالباطل اذا لا تشتروا بايات الله ثمنا قليلا ما تبيع الهدى من اجل لعاعة الدنيا - [00:35:54](#)

وهذا ما يحصل مع كثير منا انه يتخلى عن الهدى وعن سمعنا واطعنا لشرع الله من اجل وعاعة من الدنيا بغض النظر ما هي اللعاعة؟ زواج جامعة منصب مال مباشرة تجده يتخلى عن كل الشريعة من اجل تحصيل - [00:36:13](#)

هذه العلاقات او هذه الدنيا يقول سبحانه ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون. ولا تلبسوا الحق بالباطل. اللي هو تشويه الهدى. ومحاولة خلط الاوراق في ايات الله سبحانه وتعالى بالباطل الذي تهواه النفوس. وهذا كما حذر الله منه بني اسرائيل. ايضا سيأتي تحذيرنا نحن من ان نمارس نفس الممارسات. وللأسف - [00:36:30](#)

موجود اليوم. موجودة عند كثير من المعممين ومن يتحدث باسم الدين. انه يلبس الحق بالباطل يصبح الحق الهدى من الله مشوها غير واضح لان هناك من لبسه وادخل فيه وحشاه كثيرا من الباطل. فكثير من العامة بل اكثر العامة هو لا يستطيع ان - [00:36:52](#) الرؤية صحيحة الحق ملتبسا بالباطل فيظن انه كله حق فاذا قيل له يا فلان ترى هذا الحق مشوه يصعب عليه ان يقتنع فاكبر جريمة او من اكبر الجرائم ان يسعى الانسان الى تشويه هدايات الله سبحانه وتعالى - [00:37:13](#)

ولا تلبسوا الحق بالباطل تلبس وتكتم الحق الصحيح الصريح انن لاحظوا كل هذه جرائم بني اسرائيل ربنا حذرهم منها. من تكرارها لا تشتروا باياتي ثمنا قليلة لا تلبسوا الحق بالباطل ونهاهم عن كتمان الحق - [00:37:29](#)

وهدايات الله سبحانه. انه في بعض الناس ممكن هو لا يلبس الحق بالباطل لكنه يكتفي بماذا؟ بالسكوت عن الحق مع قدرته على البوح به. وهذه جريمة هذا ايضا جريمة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين - [00:37:47](#) قامت الصلاة وايتاء الزكاة هي منهج المتقين كما وصفها الله سبحانه وتعالى في بداية السورة الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اذا الله سبحانه وتعالى يأمرهم ان يسيروا على خطى المتقين. اقيموا الصلاة اتوا الزكاة واركعوا مع -

[00:38:07](#)

الراكعين يعني ادخلوا مع الناس. ادخلوا مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم. ما في حاجة ان تبقى متمردا مستكبرا معتزلا معاندا اركعوا مع الراكعين كونوا مع جملة الموحدين المؤمنين المتبعين لهذا النبي العظيم - [00:38:23](#)

تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون الله سبحانه وتعالى يخبرك عن صفات بني اسرائيل كثرة الكلام ويأمرون الناس بالاحسان وما شابه ذلك. وينسى نفسه يخبرون الناس بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وانه موجود عندهم هكذا

كان يفعل بعضهم. اي والله اننا نجد صفاته. لكن لماذا لا - [00:38:41](#)

به قالوا لانه لم يخرج من جنسنا فنحن لسنا مستعدين على الايمان به. تأمرون الناس بعض بني اسرائيل كانوا يأمرؤن العرب او بعض الانصار امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فانه صادق. وينسى نفسه - [00:39:06](#)

وانتم تتلون الكتاب يعني التوراة والانجيل بين ايديكم وتعرفون صدق هذا الرجل وصدق الهدايات التي جاء بها. افلا تعقلون؟ يعني في انسان يعرف انه من امامه صادق انه يملك الحقيقة - [00:39:21](#)

ولا يتبعه ويأمر غيره باتباعه يعني انتم بتؤمروا غيركم ان يتبعوه وانتم مصرؤن على عدم الاتباع تدخل في النظام العقلي يعني خلل في التصور في طريقة التعامل ثم قال واستعينوا بالصبر والصلاة واستعينوا ما الذي يعين الانسان وهذا افهموها ايها الاخوة. انها ستتكرر اكثر من مرة في سورة البقرة - [00:39:35](#)

ما الذي يعين الانسان على سمعنا واطعنا ما الذي يعينك على استقبال هدايات الله سبحانه وتعالى التي تخالف هوى النفوس. ويعينك على الانصياع لها وتقبلها والتعايش معها في محبتها الصبر والصلاة - [00:39:55](#)

هذا اكثر ما يعين الانسان على تقبل هدايات الله سبحانه وتعالى المخالفة لهواه لذلك امر بها هنا وسيأمر بها امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد قليل استعينوا على تنفيذ هدايات الله والخضوع لها بالصبر - [00:40:13](#)

الصبر على الطاعة الصبر على ترك المعاصي بدها صبر اكيد الشرائع الالهية لانها ابتداء مخالفا للنفوس في كثير من احوالها الامتثال لا يحتاج الى صبر وان تجاهد وانما الصبر بالتصبر والتحمل والذي سيعينك على الصبر هي الصلاة - [00:40:30](#)

ان تشكل صلة بينك وبين هذا الاله انك اذا صليت له سيعينك اذا ناجيته سيؤويك سبحانه وتعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين. هذه الصلاة ميسرة على الخاشعين صعبة على الغافلين - [00:40:48](#)

ولاحظوا حتى هذا في رمضان كونه في رمضان. لاحظوا ان كثيرا من الناس هو لا يستحمل ان يصلي صلاة القيام كاملة ثمان ركعات هذا فضلا ان يصل لعشرين ركعة. احنا بتكلم عن الثمان ركعات - [00:41:12](#)

لما تقول له ثمان ركعات مع وتر وكأنه متناقل فقط في هناك عادة اجتماعية انه لازم نصلي شوية تراويح هو ينتظر الرابع ركعات او الركعتين يصليها حتى يشعر نفسه انه خلص انا عملت اللي علي وطلعت - [00:41:25](#)

ان هو متناقل هو حقيقة لا يشعر بالارحية وهو يصلي. وهذا مصداق قوله تعالى وانها لكبيرة ثقيلة مرهقة متعبة هذه الصلاة الا على جنس واحد. يستلذ بها ويأنس بها ويطلبها ويبحث عنها - [00:41:39](#)

ويطلبها من هم الخاشعون قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين. وبالتالي هو يريد ان يقول لك حتى تستفيد من الصلاة لابد وان تخشع الخشوع انما يأتي بالمجاهدة ليس هذا شيء يأتي من اول ما تقرر الخشوع ستخشع. لان الشيطان يزاحم على قلبك في الصلاة. تحتاج ان تجاهد لتصل الى الخشوع. الخشوع - [00:41:57](#)

يعطي صلة صحيحة. الصلاة الصحيحة تولد انقياد صحيح لهدايات الله. اذا من يريد ان يتربى على الانقياد لهداة الله عليه ان يتعلم الصبر وعليه ان يتعلم الصلاة بالخشوع وقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون والظن هنا بمعنى العلم والاعتقاد الجازم. الذين يظنون انهم - [00:42:20](#)

ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون نلاحظ اذا ما يعين الانسان على الخشوع في الصلاة تصوروا وتخيّلوا الدار الآخرة دوما كلما دخلت في الصلاة وانت تتصور الدار الآخرة وهكذا كان السلف. كان احدهم اذا صلى قال جعلت - [00:42:46](#)

الجنة عن يميني والنار عن شمالي كانوا يتخيّلون الدار الآخرة امامهم فهذا الاعتقاد والجزم بلقاء الله وانهم راجعون اليه كان يولد خشوعا فدائما اذا اردت ان تتعلم الخشوع اذا دخلت في الصلاة استحضّر القبر - [00:43:07](#)

استحضر الجنة مستحضري النار وانك قادم عليها ولعلها صلاة مودع. هذا سيعينك على قضية الخشوع في الصلاة نداء اخر لبني اسرائيل مرة اخرى بنو اسرائيل اذكروا نعمتي او يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. ان انسى يذكر النعم بعد قليل لكنه ابتداء نداء عام. ثم سيأتي النداء التفصيلي - [00:43:26](#)

بذكر النعم تفصيلا اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. عيب عليكم ان ينعم عليكم نعم كثيرة. على ابائكم واجدادكم واسلافكم. ثم تصرون على وعلى سمعنا وعصينا يكفي كأنه يقول سبحانه وتعالى لهم يكفي يا بني اسرائيل الى متى سيبقى هذا المسلسل في حياتكم؟ الى متى ستبقى طريقة التمرد عن الله - [00:43:49](#)

وهذا الخطاب لي ولكم ايضا لكل انسان عاصي لكل انسان عنده تقصير في اكمال هدى الله عز وجل لكل فتاة متبرجة. ولكل شاب مدمن للحرام ولكل انسان ما كان يعصي الله في خلواته يكفي اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. اعطيتك السمع والبصر والعقل - [00:44:15](#)

رزقا والحياة الرغيدة. اعطيتك يا ايها الفتاة الجمال واعطيتك يا ايها الشاب المال. منحتك كل شيء وما زلت تعصيني ما زلت ترفض ان تقول سمعنا واطعنا ما زلت عاند اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم - [00:44:37](#)

ثم قال لهم واني فضلتكم على العالمين. والمراد على عالمي زمانهم اي في زمن في في قبر بيته محمد صلى الله عليه وسلم في الازمنة الماضية كان بنو اسرائيل هم افضل البشر - [00:44:54](#)

افضل العالم فضلهم الله على كل الانواع من البشرية التي كانت في ذاك الوقت الى ان جاءت امة محمد صلى الله عليه وسلم فاصبحت هي افضل الامم عند الله سبحانه وتعالى فهو يخبرهم كيف انه جاءت عليكم سنوات وعقود فضلتكم على الجميع على كل البشرية - [00:45:09](#)

ثم يذكرهم بالتقوى مرة اخرى واتقوا يوما نلاحظ هنا التخويف خصوصا كما قلنا ان النبي عليه الصلاة والسلام كان مقيما الان في المدينة. وحوله من اليهود طوائف واليهود سيبقون يعني المعركة بيننا وبينهم الان وفي المستقبل الى ان الله سبحانه وتعالى يعيننا باذن الله على القضاء عليهم - [00:45:31](#)

شرقي النهر وهم غربيهم ستكون المعارك والملاحم في اخر الزمان. لكن الله سبحانه وتعالى يريد ان يقيم الحجة على الجميع الاسلام هو ليس فقط المخاطب به العرب. العرب والعجم واليهود وكل اجناس البشر. لكن اليهود هو قطاع كبير. فكان لابد من مخاطبته - [00:45:52](#)

بهذه الخطابات لعل بعضهم يستيقظ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسي شيئا ما حدا بحمل عن حد ولا يقبل منها شفاعا ما حدا راح يستطيع يشفع لك اذا مت كافرا - [00:46:13](#)

معرضا عن هدايات الله. ولا يؤخذ منها عدل. العدل هو الفدية ما حدا يوم القيامة رح يجي يفندي نفسه من النار. يقول يا رب العالمين هذه مليون دينار مقابل ان اخرج من النار. ما في يوم القيامة قبول - [00:46:27](#)

كل فدية ولا شفاعا ولا هم ينصرون ما حدا راح ينصركم فهذه انذارات وعي ثم سبحانه وتعالى بدأ يذكرهم بتفاصيل النعم لما قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بدأ يذكرهم بتفاصيل - [00:46:42](#)

النعم واذ يعني واذكروا اذ اول نعمة انجيناكم من ال فرعون. فرعون ايش كان عامل فيكم يسومونكم سوء العذاب. يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم. فرعون كان نازل تذبيح في ابنا بني اسرائيل. خوفا من ان يخرج منهم ذاك الذي نبى انه سيقتل على يديه - [00:46:58](#)

ويستحيون نساءكم. الان الاستحياء هل معناها ابقاء النساء على قيد الحياة؟ هذا تفسير وهذا احد المعاني التي اجدها اقرب. البعض قال لا احياء النساء هو سببهن المهم الله عز وجل انجاهم من عذاب شديد - [00:47:18](#)

فرعون استضعفهم واهلكهم وانزل بهم اشد العقوبات ايضا هذه رسالة لكل شعب من شعوب الارض يكون مستضعفا تحت طاغية. ثم ينجيه الله سبحانه وتعالى لكل شعب من شعوب الارض يكون مستضعفا تحت طاغية من الطغاة ثم ينجيه الله عز وجل من هذا الطاغية - [00:47:35](#)

اياك ثم اياك ان تتمرد على هدى الله من نعم الله العظيمة عليك انجاك من هذا الطاغية. من هذا المستبد فمن شركك لله ان تخضع لهداياته وان تكون متمسكا بقرآنه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:47:58](#)

ولا تلقي هذه الشريعة وراء ظهرك بعد ان نجاك الله من المستبدين. من الظالمين وفي داركم بلاء من ربكم عظيم. كنتم في بلاء عظيم وانتم تقعون تحت استبداد فرعون ايضا من نعم الله سبحانه وتعالى - [00:48:15](#)

وهذه نعمة الانجاء يعني كيف واذ نجيناكم من ال فرعون انه طريقة النجاة طريقة كانت طريقة مذهلة مهولة رأيتم يا بني اسرائيل معجزة امام اعينكم واذ فارقنا بكم البحر فانجيناكم - [00:48:31](#)

واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون. يعني بنو اسرائيل رأوا من آيات الله الباهرة ما يجعل الانسان يخضع تمام الخضوع لله سبحانه وتعالى يعني انا واياكم ايها الاخوة والاخوات ربما لم نشاهد معجزات ال معجزة القرآن وحتى اكون منصف معكم ان اكثرنا هو يؤمن ان القرآن معجزة وبس مش فاهم. القرآن بلاغة معجزة - [00:48:49](#)

ما وجه الاعجاز لأنت بنو اسرائيل رأوا معجزات حسية امام اعينهم رأوا البحر يفلق اتناشر فرق ويصبح يابسة هم يتجاوزونه ثم يأتي بعدهم فرعون لاجل ان يلحقهم في البحر يبلع فرعون - [00:49:11](#)

وانتم تنظرون. يعني ربنا بقول لهم انتم شافين هذا امام اعينكم معقول انسان يتمرد على الله؟ بعد كل هذه المشاهدات معقول واحد فينا يرى معجزة واية من آيات الله تدل قطعاً على ان هناك تدخل الهي - [00:49:30](#)

وانه هاظا مش صنع الطبيعة وانه هذا ليس شيء عشوائي. لا لا هناك شيء مذهل حصل امامي معقول بعد ذلك تقودك نفسك الى ان تعصي هذا الاله وتتمرد. بعد هذا الانجاء العظيم وبطريقة عظيمة مذهلة مبهرة. ثم يقول ايضا - [00:49:46](#)

واذ اذكروا واذ واعدنا موسى اربعين ليلة التي ذهب فيها موسى للقاء الله ثم بعد ذلك ماذا حصل؟ ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون. عبد العجل الذي صنعه السامري - [00:50:06](#)

ومن نعم الله عليكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون ثم عفونا عنكم ان الله سبحانه تاب عليكم على الرغم من انكم ارتكبتم جريمة عظيمة. للتو انجيناكم من ال فرعون بعد سنوات الشدة - [00:50:21](#)

بمجرد ان تجاوزتم البحر بدأت بالشرك بدأت بنقض المواثيق التي خلقتكم من اجلها ثم ذكرهم بنعمة اخرى. واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان. موسى لما ذهب في الاربعين ليلة واخذ اللواح - [00:50:38](#)

وفيها التوراة هذه نعمة نعمة عظيمة. ان يأتيك نبي معه كتاب يهديك نبي معه هدايات من الله من عالم الغيب الى عالم الشهادة. وهذه النعمة يا اخوان بين ايدينا ايضا. فان محمدا صلى الله يعني كما ان موسى اتى - [00:50:54](#)

يهود بالكتاب والفرقان. فان محمد صلى الله عليه وسلم اتانا بالكتاب والفرقان نعمة عظيمة جليلة. عيبا تعرض عنها وان ترفضها والا تتدبر فالله سبحانه لما يعدد النعم على بني اسرائيل تذكروا ايضا النعم الموجودة في حياتنا. واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون - [00:51:11](#)

واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل. لاحظوا ايضا الطريقة التي تيب فيها على اسرائيل بسبب عبادتهم العجل وهذا فيه تفصيل اكثر في موضوع العجل قال يقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم - [00:51:31](#)

كيف نتوب الى الله؟ ما هي التوبة المطلوبة منا؟ فاقتلوا انفسكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم لاحظ ان بني اسرائيل وهذا درس لنا لما عبثوا بهدايات الله واعرضوا - [00:51:51](#)

عن الانصياع لله سبحانه وتعالى. فاول ما تجاوز البحر وقعوا في عبادة العجل الله عز وجل شدد عليهم من قبل هدايات الله يسر الله عليه. ومن اعرض عن هدايات الله وعبت بها شدد الله عليه - [00:52:11](#)

وهم لما اعرضوا عن هدايات الله فعبدوا العجل كانت التوبة المطلوبة منهم توبة شديدة قال العلماء والمفسرون كان المطلوب منهم ان يحمل كل شخص سيفاً او سكيناً ويقتل الآخر وحدد لهم موسى عليه السلام - [00:52:28](#)

ارضا وفي ساعة معينة ان يجتمعوا فيها ويبدأ يقتل بعضهم بعضا لما شددوا شدد الله عليهم. هذه قضية بدك تفهمها في حياتك كلما اعرضت عن الهدايات لا تكتسب سعادة وان كنت في الظاهر قد تنال بعض اللذائذ السريعة لكن سيعقبها الضنك - [00:52:45](#)

بنو اسرائيل جمعوا في ارض وامروا ان يقتل بعضهم بعضا. حتى اذا كادوا ان يهلكوا حتى اذا كادوا ان يهلكوا دعا موسى ربه انه يا رب اصفع حتى لا يهلك كل نسل بني اسرائيل - [00:53:08](#)

الله عز وجل خلاص يعني بعد ساعة قال المعلم بعد ساعة من القتل من قتل بعضهم بعضا امرهم ان يتوقفوا وكانت هذه التوبة اذا هو يذكركم انه شدد عليهم لما هم عصوا وتمردوا وبعد ان شدد عليهم من نعمه سبحانه انه خفف عنهم - [00:53:24](#)

انه خفف عنهم. بنو اسرائيل قوم متعبون اخواني بنو اسرائيل قوم متعبون. يعني مع انهم لاحظوا كل هذه الامور يفعلون ثم

يجمعون. يرون الايات ثم يعرضون. يتوب الله عز وجل عليهم ثم يعودون للتمرد - [00:53:46](#)

هذه العقلية الله عز وجل يحذرنا منها لا تتعبوا نبيكم كما اتعب بنو اسرائيل انبيائهم ثم قال سبحانه بعد ان حصل ما حصل معهم في

قضية العجل. عادوا مرة اخرى للتمرد - [00:54:01](#)

يا اخي انت تمردت على الله وجعل الله توبتك توبة مغالطة بالقتل حتى عفا عنك. مش الاصل انك تتعلم الدرس. يعني هكذا كيف تقول

لتلميذ يخطئ كثيرا؟ يا اخي الاصل تتعلم الدرس ولا تعود تتنمر - [00:54:15](#)

مرة اخرى حتى لا يعاقبك الله بنفس العقوبة المشددة بنو اسرائيل واذا قلت يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرا. احنا يا موسى

ما عدنا مقتنعين اصلا بقضية الايمان - [00:54:32](#)

مش راح نصدقك. بدنا نرى الله عز وجل جهرا نراه باعيننا اخذ موسى سبعين رجلا من قومه كما جاء في سورة الاعراف ولما اقتربوا

من الجبل اخذتهم صعقة من الله سبحانه وتعالى - [00:54:45](#)

اخذتهم صعقة واغشاء ان الله عز وجل شديده. قال فاخذتكم الصاعقة وايضا وانتم تنظرون لان موسى ذهب امامهم ليسمع كلام الله

وهم لما ارادوا ان يقتربوا صعقهم الله وكان هذا درس قاسي - [00:55:01](#)

ولكن كان في ايضا شهادة ان موسى عليه السلام لم يكذب عندما قال انه كلم الله وانه ذهب للقاء الله والا من اين اتتكم هذه الصعقة

التي اهلكتكم جميعا وامام مرأى الجميع - [00:55:21](#)

ثم بعثناكم من بعد موتكم مسمى الصعق هنا والاغماء موت مثل ما بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون. مرة اخرى لعلكم تشكرون

والشكر هنا هو الخضوع تشكر لله بمعنى تخضع له هنا - [00:55:35](#)

لكن مرة اخرى بنو اسرائيل يناورون وظللنا عليكم الغمام وانزل لما كانوا في التيه الله عز وجل ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن

والسلوى تمام وهو طير ومادة قيل عسلية طيبة انزل عليهم سبحانه وتعالى الاطعمة - [00:55:50](#)

والغمام كان يظللهم فقط المطلوب منهم ان يسمعوا لنبيهم. والا الطعام والشراب متوفر الطعام والشراب متوفر والغيم متوفر. وظللنا

عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم - [00:56:14](#)

اشربوا تنوا بس اطيعوا ربكم قال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون هذي مشكلتهم

ظلموا انفسهم خادعوا انفسهم تمردوا على الهدى. هذا كله اخواني يجب ان لا ينفصل عن بداية سورة البقرة - [00:56:34](#)

كيف نتلقى هدايات الله؟ وكيف كان نموذج بني اسرائيل في التلقي لهذه الهداية واذا قلنا ادخلوا هذه القرية. نموذج اخر ربنا امرهم

ان يدخلوا الى بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا واتاح لهم ان يأكلوا منها حيث شئتم رغدا. بس طالب منهم شغلتيين -

[00:56:58](#)

قال ادخلوا الباب سجدا. طلب منهم ان يدخلوا باب هذه القرية سجدا. اما سجود حقيقي او قال العلماء بخضوع لله سبحانه وقولوا

حطة. يعني قولوا يا رب حط عنا ذنوبنا. شف يعني اعطاهم ادخلوا هاي القرية وكلوا منها حيث شئتم رغدا. ولاحظ نفس بعد -

[00:57:17](#)

ادم وحواء يعني ادم وحواء ربنا اعطاهم الجنة كلوا منها حيث شئتم رغدا لكن في شجرة ما تقربوهاش. وادم اخطأ فيها. فترك

مع انه كل المساحة كانت متاحة. بنو اسرائيل كانهم لم يتعلموا - [00:57:37](#)

من الدرس وعادوا لممارسة نفس الخطأ. الله يقول لهم ابحت لكم بيت المقدس. ادخلوا علي وابحت لكم طعامه وشرابه. كلوا حيث

حيث شئتم رعد بس شغلتن ادخلوا بابها باب بيت المقدس خاضعين - [00:57:53](#)

وقولوا يا رب حط عنا ذنوبنا. في اسهل من هيك شي ؟ ليس المطلوب شيء كبير نغفر لكم خطاياكم مش بس كده وسنزيد المحسنين يعني غير المغفرة سيزيدكم الله عز وجل كل من كان منكم اكثر اقبالا واحسانا سيزيده الله سبحانه وتعالى - [00:58:11](#)

قال فبدل الذين ظلموا للاسف تلمذوا مرة اخرى. فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم واصبحوا يستهزئون بكلمة حطة فكانوا يقولون حنطة في شعيرة حنطة في شعيرة عبث واستهزاء تهكم بالدين. تخيل واحد تجيه هداية - [00:58:30](#)

الله يتهمكم بي وهذا يوجد في مجتمعاتنا اليوم. انه تتكلم الشخص عن شعيرة من الشعائر عن اللحية عن النقاب عن شعيرة من شعائر الله يبدأ يتهمكم بها ويستهزأ بها. فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم - [00:58:51](#)

العقاب كان جاهز. فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء عقوبة وعذاب من السماء. بسبب هذا الفسق بما كانوا يفسقون. انتم متمردون انتم قوم عصاة انتم تخرجون عن شرائع الله سبحانه - [00:59:08](#)

واذ استسقى موسى لقومه القصص تتلى واذا استسقى موسى لقومه طلب السقيا لقومه في زمن التيه ضرب بعصاك الحجر. حجر امام اعينكم فانفجر من هذا الحجر اثنتا عشر اثنا عشر اثنتا عشرة عينا على عدد اسباط بني اسرائيل - [00:59:23](#)

قد علم كل اناس مشربهم. كل قبيلة عرفت انها تذهب الى هذه العين. والقبيلة الثانية تذهب الى العين الاخرى كلوا واشربوا من رزق الله. والمعجزات الباهرة تترى امام اعينكم طب شو المطلوب ؟ ما تفصلوا في الارض - [00:59:41](#)

ولا تعثوا في الارض مفسدين بنو اسرائيل ما عجبهم الاقتصار على المنوي السلوى وعلى هذا الماء في زمن واذا قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد. والله نحن ما بعجبنا ان نبقي على الماء والسلوى. وعلى المياه التي تخرجها لنا من هذا الصخر - [00:59:56](#)

نحن بدنا نرجع للطعام الذي كنا نألفه في مصر. الثوم والبصل والفول والحمص ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقرها وفوق مثل الفقوس. وفومها وعدسها وبصلها وموسى تعب تعب مع هؤلاء فقال استبدلون الذي هو ادنى - [01:00:14](#)

الذي هو خير. ربنا بينزل عليك من وسلوى شيء جاهز بشهي كما يقول والمياه تأتيكم وظللنا عليكم الغمام. استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير؟ ما دمت بهذه الدناءة مصر انزلوا على اي بلد على اي منطقة من المناطق التي حولكم فان لكم ما سألتكم الثوم والبصل

والفول هذه ليست نبتة نادرة تجدونها في اي مكان - [01:00:33](#)

انتم قوم لا تستحقون التكريم. روحوا احرقوا وازرعوا واتعبوا وكلوا من جني ايديكم. فانتم لا تستحقون هذه الكرامات. من الله سبحانه وتعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة. الله عز وجل ضرب يعني الزمهم - [01:00:55](#)

انهم اذلاء. ذليل يلهثون خلف الدنيا حتى اليوم. وان كانوا يملكون ما يملكون. هم اذلاء لان همهم شهوات والاموال والدنيا. وباء بدل ما يرجعوا برضا من الله انهم سمعنا واطعنا وباءوا بغضب من الله - [01:01:11](#)

لماذا كل هذا؟ عدم استقبال هدايات الله بسماعنا واطعنا ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله وزادوا في التمرد لدرجة انهم قتلوا الهدى وهم الانبياء. يعني لاحظ هو مش فقط كفر بالهداية. بل قتل صاحبها - [01:01:27](#)

ويقتلون النبيين بغير الحق الخلاصة ذلك بما عصوا كانوا يعتدون لما مارسوا سمعنا وعصينا وتجاوزوا الخطوط الحمر عاقبهم الله هذه رسالة مبطنة ايضا لامة الاسلام. احذروا تجاوز الخطوط الحمر الحقيقة لا اريد ان اطيل اكثر من ذلك. نكتفي اليوم ان شاء الله

بهذا القدر حتى لا نزيد على الساعة. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين. وصل - [01:01:45](#)

اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:02:13](#)